

# خدمات الانتقال

## Transition Services

ورقة عمل مقدمه إلى

مؤتمر التربية الخاصة العربي: الواقع والمأمول

الجامعة الأردنية/عمان، 25-26/4/2005

إعداد

د. يوسف القريوتي

المستشار الإقليمي للتأهيل المهني

منظمة العمل الدولية

## ملخص

يمر الفرد على مدى حياته بمراحل مفصلية تتسم كل منها بخصائص ومتطلبات تتميز عن غيرها. كما أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى يتطلب درجة ملائمة من النمو والمهارات والخبرات. ويمكن القول أن مرحلة المراهقة تمثل نقلة كبيرة في حياة الفرد. وفي معظم الحالات يحتاج الفرد إلى دعم خارجي أو برنامج منظم ييسر انتقال الفرد من مرحلة إلى أخرى ولتجنيبه أية مخاطر قد تهدد بناءه النفسي واستقراره الاجتماعي أو سلامته الجسمية.

والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مقتبل الشباب أكثر من غيرهم حاجة إلى برنامج منظم وخدمات متخصصة لمساندتهم في العبور إلى عالم البلوغ والاستقلالية. وفي مطلع التسعينات من القرن الماضي بدأت هذه البرامج والخدمات في التبلور في مجال التربية الخاصة وباتت تعرف بخدمات الانتقال Transition Services والتي هي عبارة عن: مجموعة من النشاطات المنسقة والمتكاملة والمصممة لإعداد الطالب من أجل تحقيقه مخرجات متوقعة منه في مرحلة الرشد كالاتحاق بالتعليم ما بعد الثانوي أو التدريب المهني أو التعليم المستمر، والدخول إلى سوق العمل والعيش باستقلالية وتعزيز مشاركته الاجتماعية. وتعتمد هذه النشاطات على الاحتياجات الفردية الخاصة لكل طالب واهتماماته وخياراته. وتشتمل هذه النشاطات على التعليم والخبرات المجتمعية وتحديد الأهداف المتعلقة بالتعليم ما بعد المدرسة والأهداف المهنية والأهداف الحياتية وحيثما دعت الحاجة للمهارات اليومية في مرحلة الرشد.

تناولت هذه الورشة التعريف بخدمات الانتقال وضرورتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. كما تناولت مضمون هذه الخدمات وآليات تقديمها والأطراف المشاركة فيها لا سيما المختصين في مجالات التقييم والتأهيل المهني.

## مقدمة:

يمر الفرد على مدى حياته بمراحل مفصلية تتفرد كل منها بخصائص ومتطلبات تتميز عن غيرها من المراحل. كما يتطلب الانتقال من مرحلة إلى أخرى درجة ملائمة من النمو والمهارات والخبرات. وعلى الرغم من أن هذا الانتقال من مرحلة إلى أخرى يعتبر نتيجة طبيعية لعملية النمو والتنشئة الاجتماعية إلا أنه في معظم الأحيان يشكل تحدياً يصعب على الطفل أو الشاب مواجهته. وعلى سبيل المثال فإن انتظام الطفل في المدرسة للمرة الأولى أو تخرجه منها أو التحاقه بالتعليم الفني أو التحاقه بسوق العمل كلها محطات هامة في حياته، وتشكل بداية كل مرحلة منها تهديداً لبنائه الجسدي والنفسي والاجتماعي لما تمثله من تحدٍ مباشر لقدراته وخبراته ومستوى المهارات التي يتقنها.

تتناول هذه الورقة موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة وانتقالهم من المدرسة إلى عالم البالغين، أي من واقع تلقيهم خدمات التربية الخاصة إلى عالم التعليم المهني أو عالم العمل المنتج والحياة المستقلة، وما يستلزم ذلك من برامج وخدمات منتظمة تعمل على إعدادهم لإتمام هذا الانتقال بأكبر درجة ممكنة من الفعالية والنجاح. تلك الخدمات والبرامج التي أصبحت تعرف بخدمات وبرامج الانتقال Transition Services.

## ما المقصود بخدمات الانتقال

تعرف خدمات الانتقال بوجه عام على أنها خدمات تتضمن برامج وعمليات شاملة تركز على إعداد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتيسير فرص التحاقهم بعالم العمل على نحو يسمح لهم بتحسين أدائهم المهني وتحقيق درجة ملائمة من الاندماج الاجتماعي والعيش باستقلالية.

ويعرف قانون التربية الأمريكي لذوي الاحتياجات الخاصة لسنة 1997

(Individuals with Disabilities Education Act 1997)

خدمات الانتقال على أنها "مجموعة من النشاطات المتكاملة/المنسقة والمصممة لإعداد الطالب من أجل مخرجات متوقعة منه في مرحلة البلوغ كالالتحاق بالتعليم بعد الثانوي، أو التدريب المهني، أو

التعليم المستمر، أو الدخول إلى سوق العمل، والعيش باستقلالية، وتحقيق درجة ملائمة من المشاركة الاجتماعية. وتعتمد هذه النشاطات على الاحتياجات الفردية الخاصة لكل طالب واهتماماته وخياراته. وتشتمل هذه النشاطات على التعليم، والخبرات المجتمعية، وتحديد الأهداف المتعلقة بالتعليم ما بعد المدرسي، والأهداف المهنية، والأهداف أحيائية وحيثما دعت الحاجة المهارات أحيائية اليومية المتعلقة بمرحلة الرشد". (IDEA, 1997, Section 300.29). وبشكل مختصر يمكن القول أن برنامج الانتقال يمد الشاب ذي الاحتياجات الخاصة بالمعلومات والمهارات التي تسمح له للعيش بأكبر درجة ممكنة من الاستقلالية من جهة وتفيد المجتمع المحلي من جهة أخرى.

وعلى الرغم من أن جميع التلاميذ يحتاجون خدمات الانتقال خاصة في ظل زيادة درجة تعقيد متطلبات الحياة في مناحيها المختلفة فإن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجونها بدرجة أكبر من سواهم لعوامل عدة أهمها:

- 1- يلاحظ أن الكثير من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، حتى في الولايات المتحدة، يتسربون من المدرسة أو يتجاوزون سن المدرسة وهم لا يزالوا بحاجة إلى العديد من المهارات الأكاديمية والاجتماعية والتي تؤهلهم للحصول على عمل والاستمرار فيه.
- 2- إن قلة من الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة يستفيدون من خدمات التعليم ما بعد الثانوي.
- 3- إن نسبة البطالة في أوساط الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة تتجاوز بدرجات كبيرة مثلتها في أوساط أقرانهم.
- 4- نظرا لصعوباتهم وعوامل أخرى فإن مستوى الخبرات المتاحة وتنوعها للشباب ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام أقل من تلك المتاحة لأقرانهم.

إن ما سبق يستدعي توفير خدمات وبرامج منظمة لذوي الاحتياجات الخاصة لمعاونتهم في التغلب على جوانب القصور التي تمت الإشارة إليها.

يمكن القول أن برامج الانتقال يهدف إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية:

-2-

- مساعدة الطالب للتعرف على احتياجاته واهتماماته وتحديد خياراته وألوياته.

- إعداد الطالب وأسرته للوصول إلى الاستفادة من الخدمات المساندة والمتاحة في المجتمع المحلي.
- تيسير إنشاء علاقة بين الطالب ومجتمع الإنتاج والأعمال لخبر وتجريب الفرص المتاحة في سوق العمل ومؤسسات الخدمات والأعمال.
- إتاحة الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة للتعرف على فرص التعليم ما بعد المدرسي.
- إشراك أطراف أخرى من مؤسسات المجتمع بشكل منظم في عملية إعداد الشاب ذي الاحتياجات الخاصة وتحسيس مختلف المؤسسات بمسؤولياتها.
- توعية الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة حول ما يمكن أن يواجهوه من تحديات في مرحلة ما بعد المدرسة سواء في الإطار الاجتماعي أو ميدان العمل... الخ

## التعليم الفني والتأهيل المهني ودورهما في خطة الانتقال الفردية:

كما تمت الإشارة من قبل فان من أبرز أهداف خطة الانتقال هو تهيئة الطالب ذي الاحتياجات الخاصة إلى الحياة المهنية والاستقلال الاقتصادي حيثما كان ذلك ممكنا. ولما كان قطاعي التعليم الفني والتأهيل المهني هما بوابة العبور الأساسية إلى عالم العمل فان من البديهي أن يكون لهما دورا حيويا في عملية الانتقال تلك. ويفترض أن لا يبدأ هذا الدور عند التحاق الطالب ذي الاحتياجات الخاصة بأحد مدارس أو معاهد التعليم الفني أو مراكز التأهيل المهني وإنما قبل ذلك بفترة كافية. ويمكن أن يتم ذلك من خلال مشاركة أخصائيي الإرشاد والتوجيه المهني وغيرهم من المختصين اللازمين في أعمال اللجنة التي تقوم بإعداد خطة الانتقال الفردية لذلك الطالب.

وفيما يلي إجمال للخدمات التي يمكن أن تقدمها مؤسسات التعليم الفني والتأهيل المهني بالتنسيق مع برنامج التربية الخاصة أثناء انتظام الطالب بذلك البرنامج:

1. خلق وعي لدى الطالب وأسرته حول فرص التدريب المهني المتاحة.
2. التقييم المهني.
3. الإرشاد والتوجيه المهني.

4. توفير الفرص لاختبار واستكشاف الحياة المهنية.

5. تحديد الطلبة الذين يمكن أن يستفيدوا من برامج التعليم الفني أو التأهيل المهني وربطهم تدريجياً بهذه الخدمات لتقليل عنصر المفاجأة الذي قد يواجهه الطالب فيما بعد.
6. المساعدة في تطوير برنامج للتهيئة المهنية وتقليل الفجوة بين المدرسة والتدريب.
7. التوجيه حول الأجهزة والوسائل المعينة والتعديلات اللازمة في موقع العمل.
8. المساعدة في إعداد برامج التلمذة المهنية.

وحيث أن كل من التقييم المهني والخبرات المهنية تشكل أهم المحاور التي يمكن أن يقدمها قطاع التأهيل المهني فإنه ستنتم مناقشتها بشئ من التفصيل ولنرى أن المدرسة لوحدها غير قادرة على تناول وتغطية هذا الجانب.

## التقييم المهني

- الجوانب المعرفية والمهارات الأكاديمية.
- الجوانب الحسية.
- القدرات الجسمية والمهارات الحركية (مهارات الحركة الرقيقة، القوة العضلية، التناسق الحركي، التناسق البصري الحركي).
- المهارات المهنية الأساسية (معرفة الأدوات والمواد والعدد، القدرة على التنظيم، مهارة تحسين الاداء بالممارسة،....).
- درجة الوعي بالخيارات المهنية.
- معرفة المهن المختلفة (Jobs) ومتطلباتها.
- الاهتمامات المهنية.
- الاستعدادات المهنية (الاتجاهات والعادات المهنية، مهارات البحث عن الوظيفة، متطلبات الاحتفاظ بالوظيفة، القدرة على بناء علاقات مع زملاء العمل...الخ).

ويهدف التقييم المهني إلى التوصل إلى بيانات ضرورية للمساعدة في:

-4-

- تحديد المستوى المهني للشباب ذي الاحتياجات الخاصة.

- مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على التعرف على اهتماماتهم ونقاط القوة وقدراتهم بالعلاقة بأهدافهم في الحياة العملية.
- المساعدة في التعرف على الخدمات والمكان المناسب Placement سواء في التعليم أو التدريب المهني أو المؤسسات الأخرى.

ويمكن أن تتم عملية التقييم المهني بمستويات مختلفة بدءاً بالمستوى الأول المتمثل بالتقييم غير الرسمي Informal Vocational Assessment وصولاً إلى التقييم الرسمي Formal Vocational Assessment الذي يتضمن استخدام الاختبارات المهنية المقننه ومواقف العمل سواء الحقيقية أو التشبيهية Simulated كأسلوب للتقييم والإرشاد المهني. ويتضمن هذا التقييم الموقفي Situational Assessment واستخدام عينات العمل Work Samples ومحطات العمل Work Stations. وغالباً ما يتم التوصل إلى مثل هذا التقييم خلال برامج اكتساب الخبرات المهنية Work Experience.

## دور الخبرات المهنية في اغناء خدمات الانتقال

توفر برامج الخبرات المهنية للشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة كما لغيرهم من الشباب حزمة واسعة من الخيارات والفرص لاكتساب المعرفة والمهارات واستكشاف المجالات المهنية المختلفة. ومن خلال المعيشة الميدانية والمشاركة الفعلية بأشكالها المختلفة يتمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من تحديد اهتماماتهم وخياراتهم المهنية وجوانب القوة والضعف لديهم مما يساعدهم في رسم أهدافهم المهنية.

كما أن هذه البرامج توفر للمعلمين والاختصاصيين الآخرين فرصة تقديم التدريب العملي والتطبيقي لكثير من المعارف والمهارات والاتجاهات التي عملوا على إكسابها لتلاميذهم من مثل المهارات المهنية الأساسية، والعمل من ضمن فريق، والالتزام بسلوكيات العمل، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المحلي. إضافة إلى ما سبق فإن هذه الخبرات تسمح للمعلمين والمختصين ملاحظة أداء تلاميذهم وتكوين صورة أفضل عن الاستعدادات المهنية لكل تلميذ مما يسمح بتوفير نوعية أفضل من خدمات الإرشاد والتوجيه المهني.

هذا ويمكن توفير الخبرات المهنية من خلال إشكال وأنماط مختلفة من الترتيبات والبدائل

أهمها:

- التعليم بالتوجيه المباشر Mentoring.
- زيارات ميدانية لمواقع العمل واستقدام فنيين أو مختصين للمدرسة للحديث عن أعمالهم ووظائفهم.
- تدريب عملي في مواقع العمل لفترات محددة يتبع التعليم الفني Internships مع توفير زملاء في العمل للقيام بدور الإشراف والتوجيه Mentoring .
- المشاركة في أداء الأعمال المهنية في المدرسة أو إنشاء جمعيات أو نوادي مهنية إنتاجية في المدرسة.
- التلمذة المهنية Apprenticeships.
- العمل الصيفي Summer Work.
- التدريب الجزئي في مراكز التأهيل المهني أو المدارس المهنية.
- العمل الجزئي في المشاغل المحمية.

إن نجاح برنامج تنمية الخبرات المهنية يتطلب من المدرسة أن تنظم البرنامج على نحو يشتمل على بدائل وخيارات مختلفة تناسب تنوع الصعوبات التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة ودرجاتها المختلفة. ويعتبر العمل المشترك مع مؤسسات التدريب المهني والتعليم الفني لتنظيم هذه البرامج أمراً هاماً. علاوة على ذلك فإن هذه البرامج لا يمكن أن تتجح دون تعاون كل من أصحاب العمل ومؤسسات المجتمع المحلي خاصة الخدمية منها. لذلك يجب تسهيل الإجراءات والتقليل من الأعباء الروتينية على أصحاب العمل والعمل على بناء علاقات وشراكة قوية ما بين البرنامج والمجتمع المحلي.

### **إعداد خطة الانتقال الفردية**

يتم العمل على إعداد خطة الانتقال بشكل عام عندما يبلغ التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة سن الرابعة عشرة وربما هنالك من قائل أن ذلك يتم من خلال الخطة التربوية الفردية التقليدية (IEP) ولكن ذلك القول ليس دقيقاً لأسباب عدة أهمها:

- إن الخطة التربوية الفردية تركز بشكل أساسي على المهارات الأكاديمية بينما يكون بعض الجوانب الأخرى كالمهارات الاستقلالية والاجتماعية ثانويا كما أنها تقتصر على المهارات الأساسية في تلك الجوانب، بينما يجب أن تتضمن خطة الانتقال بشكل عام على مهمات ما بعد المدرسة، خاصة الإعداد للتدريب المهني والاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية.
- من النادر أن تسهم مؤسسات المجتمع المحلي للمشاركة في إعداد الخطة التربوية الفردية بينما هذه المشاركة في إعداد خطة الانتقال لا غنى عنها لا بل أنها تعتبر ضرورة ملحة.
- في كثير من البلدان، مع بلوغ الشاب ذي الاحتياجات الخاصة سن الثامنة عشرة (18 سنة) يصبح هو صاحب القرار النهائي في تحديد مستقبله وبذلك يكون دوره ومساهمته في إعداد خطة الانتقال أكبر بل هو صاحب الكلمة النهائية (إلا إذا حصل الوالدين على حكم قضائي باستمرار الرعاية) بينما لا توفر الخطة التربوية الفردية الامكانية لمثل هذا الدور.
- يشكل كل من التقييم المهني والخبرات المهنية جزءا هاما من خطة الانتقال في الوقت الذي لا يمكن للخطة التربوية الفردية تناول هذين الأمرين بالتفصيل والجدية اللازمين.

وعليه، يمكن القول إن البدء بالإعداد لخطة الانتقال يمكن أن يكون في البداية جزءا من الخطة التربوية الفردية إلا أنه مع بلوغ التلميذ سن السادسة عشرة لا بد أن يكون هنالك خطة انتقال تفصيلية.

## لجنة اعداد خطة الانتقال الفردية

تقوم المدرسة أو برنامج التربية الخاصة بتشكيل لجنة اعداد خطة الانتقال الفردية بمشاركة كل من أعضاء فريق الخطة التربوية الفردية للطالب المعني، والطالب نفسه، وولي أمره، وممثلين عن الجهات ذات العلاقة بخدمات الانتقال كمؤسسات التعليم أو التدريب المهني، وأصحاب العمل، والبرامج الاجتماعية والأكاديمية ذات العلاقة وحسب الوضع الخاص للطالب ذي العلاقة.

ويتوقع من اللجنة أن تقرر البرنامج والأنشطة التي يجب أن يتضمنها برنامج الانتقال خاصة في الجوانب التالية:

- الأكاديمي.
- الاجتماعي.

- اللغة والاتصال.
- المهني.
- المهارات الاستقلالية ومساعدة الذات.
- التعبير عن الذات والدفاع عن المصالح.

## المراجع

1. Center for Innovations in Special Education (1999). *Fundamentals of transition*. Columbia, MO: Author.
2. Community Alliance for Special Education, and Protection and Advocacy, Inc. (2003): *Special Education Rights and Responsibilities*. San Francisco, CA: Author
3. Instructional Material Laboratory (1999). *Vocational Assessment for Students with Special Needs*. Columbia, MO: Author
4. New York State Education Department (1993). *Transition Services: A Planning and Implementing Guide*. New York, NY: Author
5. President's Commission on Excellence in Special Education (2001). *A New Era: Revitalizing Special Education for Children and Their Families*. Washington DC.: Author.
6. Szymanski, E.M., and Parker, R.M. (Eds.) (1996). *Work and Disability: Issues and Strategies in Career Development and Job Placement*. Austin, TX: Pro-ed.